

البناء

هل طمس خامنئي الخطوط الحمراء الخاصة بالعقوبات؟. وأي «داعش» تحارب واشنطن ومعها العالم

إعداد وترجمة: ليلي زيدان عبد الخالق

تحتل المفاوضات في شأن النووي الإيراني حيزاً كبيراً من اهتمام الصحف الغربية والإعلام الغربي، لا بل الحكومات على مدى العالم. فتمّة أطراف تؤمن بجديّة هذه المفاوضات ويجدوى الوصول إلى اتفاق. وتمّة أطراف أخرى، تضع العراقيل أمام أيّ سبل للتوصل إلى اتفاق، ومن أبرز هذه الأطراف، «إسرائيل».

التقرير التالي، المترجم عن صحيفة «كريستيان ساينس مونيتور» الأميركية، يسلط الضوء على تأثير آية الله خامنئي، على هذه المفاوضات. وعلى رؤيته في خصوص العقوبات المفروضة على إيران، وهو الذي قال: بحسب الصحيفة، إن لرفع العقوبات عدداً من مراحل التنفيذ المختلفة ونحن نقبل هذا. مضيفاً أن رفع العقوبات يجب أن يسير متوازياً مع تنفيذ التزامات حول الاتفاقيات الإيرانية.

وتضيف الصحيفة أنّ خامنئي أبدى في ملاحظاته دعماً واضحاً لكل أولئك المفاوضين في الفريق التفاوضي الإيراني، مشيراً إليهم على أنهم «أصدقاء» يقدمون المشورة في حين أنهم «ليسوا معصومين... ونحن نؤكد ثقتنا بهم ويجدرتهم وتقواهم ومحاسنتهم وشجاعتهم». وأضاف خامنئي: «إذا كنتم على بيّنة من مضمون المفاوضات وتفصيلاتها وما يحدث هناك، إذا، ستؤكدون الكثير مما أقوله».

كما يسلط تقريرنا التالي الضوء على «إمكانات داعش»، بحسب «Monsters, Inc»، إذ أبدى كاتب المقال جون ب. ألترمان، «عجابه» بهذا التنظيم الإرهابي، معدداً ما «يكنتزه» من مواصفات تميّزه عن سواه من المنظمات لا سيما «القاعدة». ومن أبرز هذه المواصفات، أنه يشكل علامة تجارية فريدة.



قادت الولايات المتحدة حروباً ناجحة ضدّ الدول: وقد أثبتت الحركات المتمردة تلك في فييتنام الشمالية أنها حروب أكثر صعوبة وقساوة. لذا، فإن التفكير بالمرحلة ضدّ تنظيم داعش بالمفهوم العسكري التقليدي، تفكير غير صحي.

أما المقارنات الأكثر أهمية، فهي تلك الحروب التي خاضتها الولايات المتحدة والتي لم تنتج لها فرصة كبيرة لـ«الفوز»: «الحرب على الفقر»، «الحرب على المخدرات»، كلها تطلبت سنوات من الجهود الجبارة، ومن المقاربات المنهجية يستغرق مسؤولون أميركيون في تحليل تصريحات خامنئي، يصرح أحدهم للصحافية لورا روتزن التي تغطي المحادثات النووية في فيينا: «أكثر ما يهمني ما يحدث داخل غرفة المفاوضات، وما إذا كانت إيران ستستمسك بالاتزامات... كما كانت تفعل دوماً».

أخبار الزعيم الإيراني آية الله على خامنئي في اجتماع مع مسؤولين حكوميين في 23 حزيران، أن العقوبات الاقتصادية، المالية والمصرفية، سواء تلك فرضها مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، أو الكونغرس الأميركي، أو حتى الإدارة الأميركية، يجب أن تُرفع فور توقيع الاتفاقية، جنباً إلى جنب مع غيرها من العقوبات المتبقية على فترات معقولة.

لا يزال توقيت وتيرة العقوبات، أحد أهم القضايا الشائكة مع المفاوضين المجتمعين في فيينا، والهادفين إلى توقيع اتفاق نووي في الأيام القليلة المقبلة. وفيما يستغرق مسؤولون أميركيون في تحليل تصريحات خامنئي، يصرح أحدهم للصحافية لورا روتزن التي تغطي المحادثات النووية في فيينا: «أكثر ما يهمني ما يحدث داخل غرفة المفاوضات، وما إذا كانت إيران ستستمسك بالاتزامات... كما كانت تفعل دوماً».

إن دينامية هذا التنظيم طريقه إلى النجاح، فهو قادر على تصوير أن مجرد بقاءه، انتصار ضدّ احتمالات شديدة الانحدار. كان يُقال يوماً أن التنظيم لا يخسر، بل يربح دوماً: وأن الولايات المتحدة لا تريح أبداً بل تخسر باستمرار. وللأسف، فإن جهود الولايات المتحدة لتعليق دوراً رئيسياً في تحديد قوة تنظيم «داعش».

تقود الولايات المتحدة حملة بأسلحة ثقيلة، ما يفقدنا صبرها أيضاً. فالطائرات تطير يومياً، ترصد الأهداف وتصطادها، فيما مخطط الحملة بكاملها صبّ في خطوط متعددة، وأكثرها سهولة وتحديداً هي تلك العسكرية. ومع ذلك، فإن المحافظة على شعور بالتقدم في الحملة العسكرية أمرٌ صعب للغاية. فها هو هنري كيسنجر - المولع بالرصد - شهدنا طوال السنة الماضية يراقب ويستنتج، «لقد رأيت أربع حروب تبدأ بحماسة شديدة ويتأييد الرأي العام، ولا نعرف إلى الآن كيفية الخروج منها. علماً أن ثلاثاً من هذه الحروب شهدت خروجاً من جانب واحد - جانباً».

كما حصل عندما قتلت قوات البحرية الأميركية أسامة بن لادن في أيار 2011، إذ بدأت مرحلة جديدة من التغيير بالظهور.

وكما يبدو حتى الآن في العالم العربي، أن الحركات المنظرقة قد تمّ تنشيطها. فنظيم «داعش»، أحد أكثر المجموعات طرफاً ووحشية، أخذ في التوسع واكتساب الأتصار. وبعد مرور أكثر من ستة على هجوم أكثر من 60 دولة غنّة ومسلحة تسليحاً جيداً يتماشى مع الولايات المتحدة، قد لا يربح «داعش»، لكن من الصعب التأكد من أنهم سيخسرون.

المشكلة الأساسية التي نشأت من طريقة التعاطي مع هذه الحركة، تكمن في مطالبها بأن تكون دولة. فهي ليست دولة، ولا تسعى أن تكون كذلك في عالم الدول القومية. بل هي مشروع إجرائي، وأكثر، إنها مشروع تجاري. وفيها لتنظيم «داعش» من هذا المنظور، يعطينا معلومات وأدوات أوفر كلفة التعاطي معه. وكأي تجارة أخرى، فإن لتنظيم داعش مكاتب قيادية ناجحة، قادرة على التعبير عن الأهداف الاستراتيجية ومتابعتها، فضلاً عن التأقلم مع الظروف المتغيرة. وهو أيضاً نجاح في متابعة الاستمارات، إلى حدّ إصدار تقرير سنوي (وباللغة العربية) مزوّد برسوم بيانية تساعد في تفسير الأداء في 14 مؤشر رئيس، ومقاييس شهرية لمنطقة تلو منطقة، ما يدل على أن تنظيم داعش يحشد ذلك المثال الأعلى «لا أستطيع إدارة ما لا يمكن قياسه».

كذلك يؤكّد الخطيب أن للدعم الدولي للجماعات السورية «المعارضة»، حساباته الدقيقة عند السبب الثاني للضربات الجوية الحديثة على مناطق المتمردين، تعني أن النظام يواجه اثنين من خصوم سورية: داعش، متحالفاً الدولي بقيادة الولايات المتحدة، والمتمردين المدعومين بمجموعة من القوى في المنطقة، وتحديداً تركيا، قطر والسعودية. ومن هذا المنطلق، فإنه لمن المنطقي أن يعمل النظام على التخلص من العدو الذي يتلقى الدعم المالي والأسلحة من المصادر الإقليمية، وترك مهمة إضعاف العدو الرئيس للتحالف الدولي... داعش، ونتيجة لذلك، فإن القضاء على النظام المفترض للمتمردين السوريين يجبر المجتمع الدولي والفضائل التي تدعم هؤلاء المتمردين في التحالف هم أنفسهم على النظام للقضاء على داعش».

كذلك يؤكّد الخطيب أن للدعم الدولي للجماعات السورية «المعارضة»، حساباته الدقيقة عند السبب الثاني للضربات الجوية الحديثة على مناطق المتمردين، تعني أن النظام يواجه اثنين من خصوم سورية: داعش، متحالفاً الدولي بقيادة الولايات المتحدة، والمتمردين المدعومين بمجموعة من القوى في المنطقة، وتحديداً تركيا، قطر والسعودية. ومن هذا المنطلق، فإنه لمن المنطقي أن يعمل النظام على التخلص من العدو الذي يتلقى الدعم المالي والأسلحة من المصادر الإقليمية، وترك مهمة إضعاف العدو الرئيس للتحالف الدولي... داعش، ونتيجة لذلك، فإن القضاء على النظام المفترض للمتمردين السوريين يجبر المجتمع الدولي والفضائل التي تدعم هؤلاء المتمردين في التحالف هم أنفسهم على النظام للقضاء على داعش».

كذلك يؤكّد الخطيب أن للدعم الدولي للجماعات السورية «المعارضة»، حساباته الدقيقة عند السبب الثاني للضربات الجوية الحديثة على مناطق المتمردين، تعني أن النظام يواجه اثنين من خصوم سورية: داعش، متحالفاً الدولي بقيادة الولايات المتحدة، والمتمردين المدعومين بمجموعة من القوى في المنطقة، وتحديداً تركيا، قطر والسعودية. ومن هذا المنطلق، فإنه لمن المنطقي أن يعمل النظام على التخلص من العدو الذي يتلقى الدعم المالي والأسلحة من المصادر الإقليمية، وترك مهمة إضعاف العدو الرئيس للتحالف الدولي... داعش، ونتيجة لذلك، فإن القضاء على النظام المفترض للمتمردين السوريين يجبر المجتمع الدولي والفضائل التي تدعم هؤلاء المتمردين في التحالف هم أنفسهم على النظام للقضاء على داعش».

كذلك يؤكّد الخطيب أن للدعم الدولي للجماعات السورية «المعارضة»، حساباته الدقيقة عند السبب الثاني للضربات الجوية الحديثة على مناطق المتمردين، تعني أن النظام يواجه اثنين من خصوم سورية: داعش، متحالفاً الدولي بقيادة الولايات المتحدة، والمتمردين المدعومين بمجموعة من القوى في المنطقة، وتحديداً تركيا، قطر والسعودية. ومن هذا المنطلق، فإنه لمن المنطقي أن يعمل النظام على التخلص من العدو الذي يتلقى الدعم المالي والأسلحة من المصادر الإقليمية، وترك مهمة إضعاف العدو الرئيس للتحالف الدولي... داعش، ونتيجة لذلك، فإن القضاء على النظام المفترض للمتمردين السوريين يجبر المجتمع الدولي والفضائل التي تدعم هؤلاء المتمردين في التحالف هم أنفسهم على النظام للقضاء على داعش».

عين الجوزة
يومياً الساعة 21:45

الأمم المتحدة. والولايات المتحدة، والقوات المسلحة السورية، «المعارضة» المدعومة من أقرّة، أعلن عن خريطة جديدة لحل الأزمة. لا تلغي هذه الخطة حكومة الأسد، لكنها تنص على أن السبيل الوحيد لإنقاذ سورية، يكمن في إيجاد حل سياسي تفاوضي بين الأطراف المعارضة والنظام تحت إشراف الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة. والولايات المتحدة، والقوات المسلحة السورية، «المعارضة» المدعومة من أقرّة، أعلن عن خريطة جديدة لحل الأزمة. لا تلغي هذه الخطة حكومة الأسد، لكنها تنص على أن السبيل الوحيد لإنقاذ سورية، يكمن في إيجاد حل سياسي تفاوضي بين الأطراف المعارضة والنظام تحت إشراف الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة. والولايات المتحدة، والقوات المسلحة السورية، «المعارضة» المدعومة من أقرّة، أعلن عن خريطة جديدة لحل الأزمة. لا تلغي هذه الخطة حكومة الأسد، لكنها تنص على أن السبيل الوحيد لإنقاذ سورية، يكمن في إيجاد حل سياسي تفاوضي بين الأطراف المعارضة والنظام تحت إشراف الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة. والولايات المتحدة، والقوات المسلحة السورية، «المعارضة» المدعومة من أقرّة، أعلن عن خريطة جديدة لحل الأزمة. لا تلغي هذه الخطة حكومة الأسد، لكنها تنص على أن السبيل الوحيد لإنقاذ سورية، يكمن في إيجاد حل سياسي تفاوضي بين الأطراف المعارضة والنظام تحت إشراف الأمم المتحدة.

الأمم المتحدة. والولايات المتحدة، والقوات المسلحة السورية، «المعارضة» المدعومة من أقرّة، أعلن عن خريطة جديدة لحل الأزمة. لا تلغي هذه الخطة حكومة الأسد، لكنها تنص على أن السبيل الوحيد لإنقاذ سورية، يكمن في إيجاد حل سياسي تفاوضي بين الأطراف المعارضة والنظام تحت إشراف الأمم المتحدة.